قضايا سياسية

اسم المقال: الجيوماتكس واللاتماثل من الظاهرة الى الإستراتيجية
اسم الكاتب: م.د. زهراء حسن كاظم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7676
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 15:17 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الجيوماتكس واللاتماثل من الظاهرة الى الإستراتيجية▽

Geomatics and Asymmetry from phenomenon to strategy

م.د زهراء حسن كاظم•
Dr.Zahraa hassan kadim

الملخص:

منذ بزوغ فجر العصر الحديث وفلاسفة السياسة عاكفون على مناقشة علاقة الدولة بالظروف التي تجد نفسها فيها، تبعاً لحيوية دورها في استجلاء الظواهر وصور فاعليتها ونمطيتها المتغيرة وبما يفضي الى تغيّر وتعدد الوظائف للقوى الدولية. هذهِ الظواهر بتواترها ظلّت متبدّلة ومتحكمة في مقومات متداخلة التأثير والأثر ومصالح متفاوتة ومطامح مسوّغة لأفعال إستراتيجية تتطرف احياناً وتنتظم أخرى لتأتي بأنماط أداء استراتيجي متجدد تلوح بنتائجها على مجمل تفاعلات النظام العالمي، والمبادلة الفعلية للمواقف، والأداء الموازي لرد التهديدات، لتندفع بالإجمال الى تغيير التوازن الإستراتيجي العالمي.

الكلمات المفتاحية: العلم، اللاتماثل، الفواعل من غير الدول، الإستراتيجية، الدولة.

Abstract:

Since the early modern era, political philosophers have been discussing the relationship between the state and the conditions in which it finds itself, according to the vitality of its role in clarifying phenomena and the forms of their effectiveness and changing patterns. This leads to the change and multiplicity of functions of international powers. These phenomena, with their frequency,have remained interchangeable and controlled by overlapping elements of influence and impact. Similarly, different interests, and justifiable aspirations for strategic actions are sometimes extreme and organize others to come up with renewed patterns of strategic performance that have consequences on the overall interactions of the global system. In addition, the actual exchange of positions, and the parallel performance of responding to threats, push for a change in the global strategic balance.

Keywords: Science, Asymmetry, Non-State Actors, Strategy, State.

▽ تاريخ التقديم : 2024/9/21 تاريخ القبول: 2024/10/25 تاريخ النشر: 2024/12/31

•مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/الجامعة المستنصرية. zahraa23@uomustansiriyah.edu.iq

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة:

تشير مختلف النتاجات المعرفية، ان الانسان كان ولا زال مجبولاً على اتباع ما سمي بعد حين بـ "**علم التحرّي**" لأدامه وجوده والتمتّع / الاستفادة مما تذّره البيئة من مظاهر حياة وتجديدها تنمية / تطوراً. وهكذا كان السعي درب من دروب الاكتشاف للظواهر المختلفة وبناء موقف محدد منها. حتى إذا ما استدل او قبض على محتوى ظاهرة ما وارتباطاتها واستطالاتها تحفز لإعادة تركيبها وتفكيكها وتحليلها بحثاً عن الجوهر / الذي تحويه وتطويعه لصالحه، بكل ما يتطلبه ذلك من معرفة " **علمٌ** وتدبّر " **فن**" دون رهن ذلك بأسلوب نمطي و "**قالب**" تفادياً لروتينتهُ / ميكانيكية بناء أو ادائه.

أهمية البحث: بدءاً لكل عصر فكرتهُ المهيمنة، جملة معتقدات تفسر الكون، تُلهم او تعزي صانع القرار عبر تزويده بنوع من التفسير لزحمة الأحداث الكثيرة التي تمسه. الا ان الثابت هي ان العلم – باختلاف مخرجاته – كان سبباً وقوه محركه لكل ألوان التقدم في مسارات الفعل الإستراتيجي، وكل المزايا المتنامية والمستدامة للشخصية المستقلة للدولة والمميزة لها عن الفواعل الأخرى، قيماً وافكاراً، صراع وتعاون. لذا عند مواجهة بعض إنجازات العلم –المآثر المنطقية والرؤى الإستراتيجية، والإدارة المتطورة للأنظمة الكبيرة والمعقدة تنتج عنها بروق من البصيرة والتحديات للمفاهيم الراسخة، وكلها تتطلب حساباً. فحتى القوى العظمى الفائقة ليست بمنأى عن أن تضّل الطريق وتعرض تفوقها للخطر إذا كانت إستراتيجيتها غير واضحة التوجيه وفهمها للعالم خاطئاً.

اهداف البحث: فعّلت البيئة الإستراتيجية بما اكتظت به من مظاهر تأزم وعدم الاستقرار بل وصراعات وتفسيرات مسوغة للضرورات الآتية:

1. **الضرورة الأولى:** إدارة علاقات القوة المركزية في عالم تتغيرّ موازينه الجغرافيا السياسية وتوجهيها وتشكيلها، وتقوية التطلّعات القومية لتمكين نشوء نظام عالمي أكثر تعاوناً.
2. **الضرورة الثانية:** أن استخدام اللاتماثل لوصف التهديدات فقط يخلق ارتباكاً في أذهان القادة " **مخططين إستراتيجيين – صناع القرار**"، لذا الوصف الأكثر شمولاً هو كل: **الإستراتيجيات – والمقاربات والخيارات والتحديات والعديد من الظواهر المرتبطة بالأمن القومي** بل والأبعد من ذلك الهيمنة بشقيها " **الإقليمي – الدولي** ".
3. **الضرورة الثالثة:** صعوبة تحديد أولويات الامن القومي، وتعزيز حفظ السلام الجماعي، والحضّ على ردّ مشترك على التهديدات البيئية والايكولوجية – **البيئية**– الجديدة.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إشكالية البحث: بحثنا ينطلق من إشكالية "**ان النزعة التفاؤلية– بفضل العلم– حول عالم توحدهُ الديمقراطية، الدبلوماسية الصريحة، والقواعد المشتركة، وبوصفها خطة عمل لنظام سياسي، تشير ايضاً بعضاً من الأسئلة: مثل الرؤيا الولسنية حول التمييز بين ما هو عملي وما هو مرجو؟**".

فرضية البحث: استند موضوعنا الى فرضية مفادها " **بدا اللاتماثل وكأنه فعل مقصود للابتعاد عن الادراك النمطي للظواهر، طالما يمثل مزاوجة مقصودة بين مرجعية الهدف وصناعتهُ "صانع القرار" من جهة وممكنات القوة الشاملة " العلم بدلالة الجيوماتكس" من جهة أخرى، بكل ما تتضمنهُ تلك المزاوجة من اختيار الوظائف او اكتشاف البيئة الحاضنة للقائمين عليها**".

مناهج البحث: اعتمد بحثنا على **المنهج التاريخي** كانطلاقة أولية، اما **المنهج التحليلي** لأهميته عدّ اساساً في رصد وأدراك التلاحم بين المتغيرات والقوى المفضية الى نمذجة "**اللاتماثل**" كإطار قياس متجدد لفاعلية الأداء الإستراتيجي الشامل عّد أساس بحثنا هذا.

هيكلية البحث:

ادراكاً لما يستلزمه بحثنا وانطلاقاً من الإشكالية والفرضية وجدنا الاعتماد على هيكلية مكونه من ثلاثة محاور وخاتمة واستنتاجات: **أولاً العلم والدلالات النظرية للإستراتيجية. ثانياً : عالم ما بعد الاتحاد السوفيتي والمزج الإستراتيجي (اللاتماثل كنتيجة). ثالثاً: اللاتماثل من مكافحة الإرهاب الى الإدارة بالمخاطر.**

أولاً: العلم*والدلالات النظرية للإستراتيجية:

لا يخطئ من يظن إن العالم وقبل ان يتطور الى الحالة الحالية بزمن طويل، أدرك القدماء الطبيعة المتميزة للشؤون الدولية، لطالما ان الدول تمارس حثاً لذاتها في اكتساب المزيد من القوة – التفوق [1]، فأنها تمارس حثاً مقابلاً للنظر الى العلم من زوايا كثيرة: باعتبارها قوة دفع لإنجازات تتم مستقبلاً، وباعتبارها عظمة للمشروعية والسلطة، وباعتبارها سمعة وباعتبارها تفوقاً ثقافياً، وباعتبارها قوة عمياء، وان اختلفت درجات ومسميات ذلك العلم [2].

* استخدمنا مصطلحين " **العلم** " و" **الجيوماتكس** " على نحو مترادف في بحثنا الا انها ذات مضمون واحد.

1) منعم صاحي العمار، **نقد العقل الإستراتيجي: دراسة في أصول التحليل الإستراتيجي**، ط1 ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2024 ، ص220.

2) ليزلي جيلب ، **قواعد القوة: كيف يمكن للتفكير البديهي انقاذ السياسة الخارجية الامريكية ؟**، ط1 ،ترجمة: كمال السيد ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 2011 ، ص29.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وكنتيجة متوقعة لحيوية الفكرة أنفاً، يصف **توماس كون** في كتابه "**بنية الثورات العلمية**" الذي عُد أحد اهم النصوص المكتوبة في مجال فلسفة العلم، كونها تقود الى عمليات سبر جديدة ومتوالدة، ان إجرائية البراديغم هي ضرورية للعلم بقدر قوانين البراديغم والنظريات، وأن لها الاثار نفسها، وهي تحد بما لا يمكن تحاشيه من مجال الظاهرات الذي يمكن للسبر العلمي النفاذ إليه في أي وقت [1]. عمليات تشترك في :[2]

1. **<u>الملمح الاول:</u>** اجتذاب الدعم بين الأنشطة التنافسية.
2. **<u>الملمح الثاني:</u>** ان الإنجازات المفتوحة النهايات تترك للمسائل الإستراتيجية الى ان تُحل، سيما وان العلم تراكمياً مبني على المعرفة الموجودة ويتقدم باتجاه نظريه حقه للإستراتيجية "***Paradigm***".

استكمالاً **ل "كون"**، بنى "**هايدغر**" الهيمنة المتزايدة للعلم في فلسفته على نموذج "**Ge – stell**" [3]، أي التدريج ووضع نماذج وعدميه جديدة، لذا فأن **(Ge – stell)** ليس من قبل الصدفة، يعبر عن حقيقة ان الجانب العكسي للوجود ليس مثل بعده الداخلي ، وهكذا فأن العدمية الحديثة ليست مجرد شر ، بل هي رسالة موجهة الى دازاين "الوجود" ولكنها مقدمة بطريقة معقدة ، عبر فك رموز الرسالة الواردة من **(Ge – stell)** كونها علامة تشير الى الهياكل العميقة للوجود والمفارقات المتأصلة فيها.[4]

وبينما كان يبحث "**ادوارد لورنز**" عن طريقة للتواصل الى تنبؤات أكثر دقة عن أحوال الطقس اكتشف ظاهرة "**إثر / تأثير الفراشة**" توصل فيها الى أن السلوك المعقد والمنظومات الدينامية شديدة التأثر بأي تغييرات طفيفة في الشروط الأساسية. [5]

<u>واقعياً:</u> ان النقطة الكاملة في **نظرية الفوضى*** ومصير النظام تحدّده العوامل الصغيرة التي تصبح اكبر مع مرور الوقت، وان سلوك الأنظمة الفوضوية ليس عشوائياً ولكن يظهر مستوى اعمق من النظام النموذج

---

1) باتريك هيلي، **صور المعرفة: مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة**، ط1، ترجمة: نور الدين شيخ عبيد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص156 وما بعدها.

2) المصدر السابق، ص159.

3) كلمة المانية لوصف ما وراء العلم الحديث بدلالته التكنولوجية او تحت العلم الحديث.

4) ألكسندر دوغين، **النظرية السياسية الرابعة: روسيا والأفكار السياسية في القرن الحادي والعشرين**، ط1 ، ترجمة: مازن محمد نعناع، مكتبة عدنان، بيروت ، 2023 ، ص ص 144 – 145.

5) هاري أر. يارغر ، **الإستراتيجية ومحترفو الامن القومي: التفكير الإستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن الحادي والعشرين** ، ط1 ، ترجمة: راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2011 ، ص 58.

* أساس فكرة الفوضى الخلاقة.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بالاستفادة من العلم فضلاً عن التقنيات الرياضية التي ظهرت في سبعينيات وثمانيات القرن العشرين، التي مكنتّ صناع القرار من جعل هذه الأنماط مرئية وعلى نحو اكثر تميزاً [1] .

تاريخياً: ارتبطت الحقب العظيمة لبناء الامبراطوريات والتوحيد السياسي المنطلق من انبعاث القدرات الهجومية التي فتحت حقبة جديدة من التوحيد الإقليمي وادخلت شكلاً سياسياً جديداً – آنذاك – الدولة القومية والتي أدت لاحقاً الى ان يكون ابتكار التقنيات العسكرية او اعتمادها تأثيرات تفاضلية على المجتمعات المختلفة ومن ثم على التوزيع الدولي للقوى. [2] " **أن القوة، في مواجهة القوة المعارضة، تجهز نفسها باختراعات الفن والعلوم**" ليحدد كلاوزفيتز الديناميكية الأبدية " **الامن، القوة** "[3] .

وبنظرة تشاؤمية: يستقرئ "**جورج اورويل**" في روايته "**العالم العام 1984**"* حال نظم الحكم الشمولية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها فلا يرى سوى "**الأخ الأكبر**" الذي يستأثر بكل المزايا التكنولوجية فيسحق كل مظاهر الفردية البشرية الى الابد [4]. وهي ذات الفكرة التي استعان بها "**ديريك دي. سولابرايس**" بالدراسات الإحصائية ليبرهن على التحول من **(العلم الصغير الى العلم الكبير)** وأستنتج منها بعض الاستدلالات عن دلالات التغير في المجتمع الحديث. [5] ولان التقانات تدخل عصراً يقال عنهُ ما بعد الحداثي، فان العالم الشامل هو مكان السوق الشاملة الذي يتحدد انطلاقاً من الأقطاب المشعة للسلطة، لتظل الدول المتقدمة الكبرى، رغم اختلالاتها الاجتماعية بمثابة المرجع الوحيد [6].

---

1) Dimitrios Kantemnidis، **Chaos theory and international relation**، Senior theses، naval Postgraduate school، Monterey California، December، 2016، P.P 4 – 8.

2) روبرت جيلبن، **الحرب والتغيير في السياسة العالمية**، ط1 ، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2009 ، ص ص 86 – 87.

=عن دور الابتكار في صعود الامبراطوريات وهبوطها ينظر: هيرفريد مونكلر ، الامبراطوريات: منطق الهيمنة العالمية من روما القديمة الى الولايات المتحدة الامريكية ، ط1 ، ترجمة: عدنان عباس علي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2008 ، ص 253 وما بعدها.

* نقيض هذهِ الفكرة نجدهُ في كتابات "**جوزيف سي. ناي**" وان كان لا ينفي التفوق الأمريكي.

3) هنري كيسنجر واخرون، **عصر الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري**، ط1، ترجمة: احمد حسن، دار التنوير، القاهرة، 2023، ص 131.

4) ار. اية. بوكانان، **الآلة قوة وسلطة: التكنولوجيا والانسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر**، ط1 ، ترجمة: شوقي جلال، مؤسسة هنداوي، مصر ، 2023 ، ص ص 236 – 237.

5) المصدر السابق، ص 232.

6) ترجع الفكرة لليابانى " **كينيش أوهمي** "ينظر في ذلك:

آرمان وميشال ماتلار ، **تاريخ نظريات الاتصال** ، ط3، ترجمة : نصر الدين لعياضي –الصادق رابح ،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، أكتوبر 2005 ، ص184 وما بعدها .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مقابل كل ما تقدم، برز لنا تيار مقنع بفكرتهُ: ان الابتكارات ليست مهمة لنتائجها الفعلية الفورية، وانما لاحتمال التطور في المستقبل، ومن الصعب جداً تقييم الاحتمال. [1] يبلغ عنف تكنولوجيا الضعيف المتخلفة جداً لا يترك معهُ حدوداً لعنف تكنولوجيا المتطورة التي يمكن الأقوياء استخدامها ضده. [2] وكأنه استدعاء لما يسمى" **مزايا التخلف** "[3].

وينطوي الارتباط بين النزعة الانتشارية والتوالد التلقائي بالاستناد الى معامل ارتباط بين تواتر الابتكارات ودرجات او توجهات الفعل الإستراتيجي المؤثر. [4] عبر: [5]

- التجديد المحلي وضبط النفس الدولي.
- الدولة باعتبارها المروج للنظام العالمي.
- التكيف والتنافس في عالم متغير حيث ثقافة المعرفة هي الضابطة للأداء الإستراتيجي الشامل.

المخطط رقم (1) الجوانب الأربعة لثقافة المعرفة



المخطط بالاستناد إلى:

Dwayne M. Butter and others, Enhancing next Generation Diplomacy through best practices in lessons learned, Research, Rand corporation, Santa Monica, 2017, P.29.

---

1) روبرت جيلبن ، مصدر سبق ذكره ، ص231.

2) نورمان سولومون، **الحروب الميسرة: كيف يستمر الرؤساء والنخبويون في تضليلنا حتى الموت؟** ، ط1 ، ترجمة: أنطوان باسيل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص247.

3) عن اصل هذه التسمية ينظر الى: روبرت جيلبن ، مصدر سبق ذكره ، ص 219.

4) ار . اية بوكانان، مصدر سبق ذكره ، ص ص 46 – 47.

5) Andrew R. Hoehn and others، strategic choices for a turbulent world، strategic rethink، Rand corporation، Santa Monica، 2017، P.P XXi – XXii .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اذ تتأثر الممارسات والعمليات والإجراءات، كونها أدوات مؤسسية، وان كانت الحوافز مثمرة في منظمات تارة وغير مجدية تارة أخرى، ومع ذلك تستخدم الدول برنامج حوافز لتشجيع السلوكيات وإجراءات محددة، اما تأييد او دعم القيادة فهي أداة إيجابية شائعة في مجمل الإستراتيجيات الشاملة، هذهِ الثقافة لفكرة التبادل او انعكاس "**العلم والتغير**" الخاضع لنمط غير نسقي. [1] مع ذلك، قد يكون التحدي الاعمق فلسفياً، في كون جوانب الإستراتيجية تعمل في مجالات مفهومية وتحليلية يمكن للذكاء الاصطناعي الوصول اليها الا ان العقل البشري لا يستطيع، لتصبح في النهاية غامضة في عملياتها ومداها واهميتها النهائية [2].

وتلخيصاً لما تقدم: نجد ان الجيوماتكس " **العلم** " ومهما قيل بصددهُ، هو مفيد للغاية في حساب ما اسماه البعض " **الأفعال المتعاكسة** " او " **التفاعلات** " التي تؤسس بتواترها مقدمة واضحة لحقيقة، المواجهة بين خصوم موصوفين ، اثباتاً للذات لا بحث عنها او رسماً لها ، وهكذا بدا العلم يتوضح اكثر فأكثر في الإستراتيجية لا في السياسة ، لاسيما في الامن ودالة / وسيلة تحقيقه الحرب " **مكافحة الإرهاب** ".[3]

ثانياً: عالم ما بعد الاتحاد السوفيتي والمزج الإستراتيجي " اللاتماثل كنتيجة".

بدءاً، اللاتماثل أكثر من مجرد الاستفادة القصوى من أفضلية الفرد او القتال بشكل مختلف [4]:

- ✓ يدرس **كاتزنباخ** عدم التماثل في **الموارد الملموسة والموارد غير الملموسة**.
- ✓ يميز **غالتونغ** بين الدفاع الاجتماعي والدفاع الإقليمي " **عدم التماثل في الأهداف** ".
- ✓ يذكر **كيسنجر** عدم التماثل في الإستراتيجية الشاملة "**الاستنزاف الجسدي مقابل الاستنزاف النفسي والمنطقي** ".
- ✓ يميز **كريمر** بين حروب العصابات الاستعمارية وحروب العصابات غير الاستعمارية.
- ✓ عدم التماثل **سلوكياً** يفرق بين أدوار اللاعبين في التسبب في التأخير وبالتالي عدم الكفاءة الاجتماعية. في حرب الاستنزاف " **LTD** "يتم ابلاغ كل لاعب بشكل خاص بقيمتهُ " نوعه " يختار

---

1) Dwayne M. Butter and others، **Enhancing next Generation Diplomacy through best practices in lessons learned**، Research، Rand corporation، Santa Monica، 2017، P.29.

2) هنري كيسنجر واخرون، مصدر سبق ذكره، ص 156.

3) للتوسع ينظر: منعم صاحي العمار، **نقد العقل الإستراتيجي**.....، مصدر سبق ذكره، ص 97.

4) Ajey Lele ، **Asymmetric warfare : A state Vs non –state conflict** ، Oasis ، No:20 ، December 2014 ، p.p.100 –101 .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

متى يقدم منفعة عامة مكلفة لتعظيم فائدتهُ المتوقعة المنخفضة. فاللاعب الذي يتمتع بصبر اقل، وتكلفة توفير اقل او سمعة " **اعلى في القيمة يتم التعبير عنها في شكل معدل مخاطرة** " يوفر النوع الجيد بشكل أسرع بشكل موحد. ففي المجتمعات الكبيرة يتم تحديد تكلفة التأخير بشكل أساسي من خلال اعلى نوع من لاعب الخروج الفوري. بكلمات قليلة: التوازن يجد توصيفهُ عندما يمارس اللاعبون غير المتجانسون نمطاً سلوكياً طبقياً يسلط الضوء على سمتين [1]:

1. **السمة الأولى: الخروج الفوري.**
2. **السمة الثانية: الانتظار الصارم.**

عودةً على متغيرنا الأول : لاحظ " **كارل ماركس**" ذات مرة "**ان الوعي يتخلّف عن الواقع**" كذلك الحال مع عالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ظهرت الحاجة حلول وجهات نظر متسقة محل الفرضيات المتقادمة التي وجهت السلوك الدولي على المسرح العالمي خلال عقود الحرب الباردة.[2] استعداداً لوضع جديد أو قفزاً على واقع حاصل او تقويضاً لمخاطر محدقة.[3] بعد ان دمجت ثورة المعلومات الجبرية الموضوعية والعزيمة الذاتية "**العولمة**" سادت رؤية متفائلة عن عالم متزايد التكافل يتقدم عبر التعاون المتعدد الأطراف لولوج المستقبل.[4] لتمضي الولايات المتحدة لأفاق أعلى كثيراً، اذ بدا الخوف من الحرب النووية يتراجع ومصالح الاعمال تتفوق على الاهتمامات الأمنية حيث الحاجة للاحتياجات الاقتصادية التنافسية.[5]

وهكذا بدت ثورة المعلومات يرافقها العولمة خطوة نحو ضبط او تراكمية دينامية القوة الشاملة وممارستها في الأداء الشامل لا لقضايا محدودة. [6]

---

[1])Hong cheng Li and Jialu Zhang ، **Multiplayer war of Attrition with Asymmetric private information : Preliminary and Incomplete** ، Paper Research ، 2382 ،arxiv.org ، Aug 2023 ، p.p. 1-3 .

2) زيبغنيو برجنسكي ، **الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوى العظمى الامريكية** ، ط1 ، ترجمة: عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2007 ، ص ص 35 – 36.

3) منعم صاحي العمار، **نحو عالم متعدد الأقطاب: التالفات الإستراتيجية بين القوى الدولية الكبرى وأثرها في بناء هيكلية النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين الإقليم الاسيوي نموذجاً**، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد 16، مركز الدراسات الدولية، بغداد ، 2001 ، ص1.

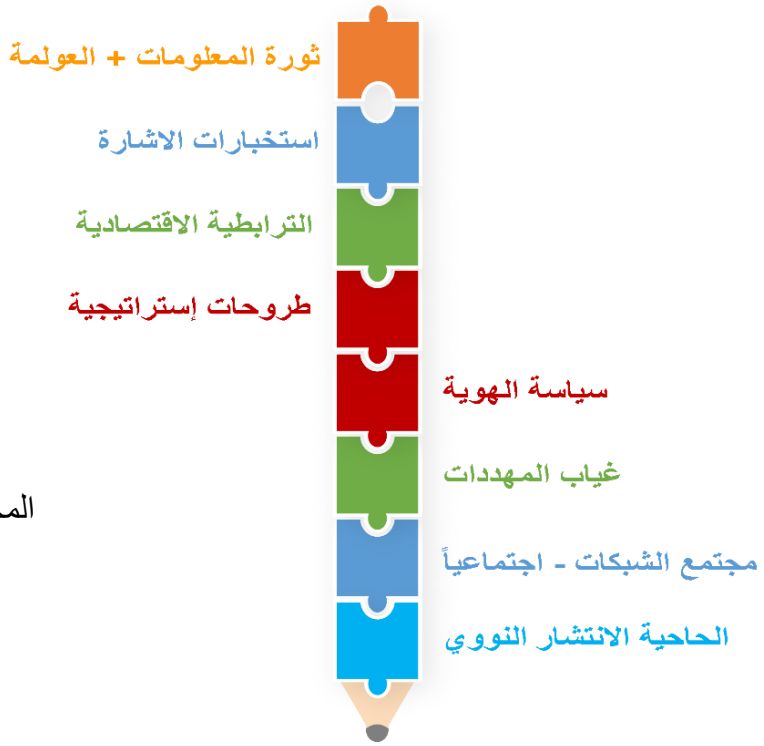
4) زيبغنيو برجنسكي، **الفرصة الثانية** .....، مصدر سبق ذكره ، ص ص 37 – 39.

5) ليزلي جيلب ، مصدر سبق ذكره ، ص 195.

6) منعم صاحي العمار، **نحو عالم متعدد الأقطاب** ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص3.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المخطط رقم (2) اللاتماثل كنتيجة إستراتيجية عملياً



المخطط من أعداد الباحثة.

وبرؤية مناقضة للمخطط أعلاه، أدى التأثير التراكمي لهذه النقاط الى تحول التفوق الإستراتيجي الى تعادل أكثر قابلية للتنبؤ بما يمس السيادة "**الدولة باعتبارها الفاعل الأكثر تأثيراً**". [1] وهكذا قوة الضعف هي المكافئ السياسي ل "**اللاتماثل**" استغلالاً لأربعة حقائق مستجدة للحياة العصرية:[2]

- **<u>الحقيقة الأولى:</u>** الوصول الى الأسلحة الفتاكة لم يعد حكراً على الدول المنظمة والقوية، فقد زادت إمكانية حصول المجموعات التي تتميز بالمثابرة والتصميم على القدرة على الحاق الأذى بالأخر، فالمجموعات تحولت الى شبكات منفصلة متصلة في ان واحد.
- **<u>الحقيقة الثانية:</u>** ان القدرة على الحركة حول العالم لم تسهلها وسائل السفر السريع وحسب بل الهجرات المتزايدة التي حطمت الحواجز بين المجتمعات المنفصلة، ونظم الاتصالات العالمية سهلتا عملية التصنيف والتخطيط على الخلايا السرية المتفرقة.

---

1) الفكرة المعبر عنها في محاضرة ل"**ريتشارد هاس**" ينظر: برهان غليون، **العرب وعالم ما بعد 11 سبتمبر**، ط1 ، دار الفكر، دمشق، آب 2000 ، ص 18 وما بعدها.

2) زبيغنيو برجنسكي، **الاختيار: السيطرة على العالم ان قيادة العالم ؟**، ط1 ، ترجمة: عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2004 ، ص ص21 – 22.

وكذلك ينظر: كيت اورتون – جونسون وينك بريور، **علم الاجتماع الرقمي: منظورات نقدية**، ط1 ، ترجمة: هاني خميس احمد عبده، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو 2021 ، ص ص 198 – 199.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- **الحقيقة الثالثة:** النفاذية الديموقراطية تسهل الاختراق والاغراق في المجتمعات المفتوحة، ما يجعل اكتشاف الاخطار في غاية الصعوبة في حين انه يلحق الضرر في اخر الامر بنسيج الديمقراطية نفسها.
- **الحقيقة الرابعة:** ان التكافل المنهجي في المجتمع الحديث يميل إلى إطلاق تفاعلات متسلسلة فاذا ما حدث خلل في عنصر أساسي فقط، أدى بالمحصلة الى حدوث اضطراب استراتيجي متزايد.

وباتجاه عدّ مكملاً للأفكار الواردة سلفاً: شرع أنصار **علم/ نظرية التعقد*** ليثبتوا ان التعقد يمثل جوهراً وأصلاً في النظام الدولي، وان الخصائص والمفاهيم المؤسسة لعلم التعقد مثل مفاهيم الشواش والحساسية للتغيير في الشروط الابتدائية، وأثر الفراشة، والتشعب الثنائي، التماثل الذاتي، والتنظيم الذاتي، والمنظومات البعيدة عن التوازن هي متأصلة في طبيعة النظام الدولي ولا سبيل لتجاوزها او تجاهل أهميتها من نواح ثلاث: الانطولوجيا، المنهج، والممارسة وصنع السياسات. [1]. ناقش **(كافالسكي)** ما اسماه ممارسة واخلاقيات الفعل الإستراتيجي في ظل التعقّد، حيث جادل بأن فلسفة التعّقد تحدد مبادئ ثلاثة ل للاتماثل:[2]

- ❖ **مبدأ التحسب:** تطوير فن العمل في ظل اللايقين.
- ❖ **مبدأ التواضع:** الذي يقر بان الفعل يفلت من إرادة الفاعل.
- ❖ **مبدأ المطواعية:** الذي يجعل من تطوير القدرة التكيفية لتوقع اللامتوقع القاعدة لا الاستثناء.

وبما يفرض على مؤسسات صنع الإستراتيجية وافكارها كونها تبتدع اشكالاً حوكمية مغايرة للحكومة الفيبرية التي تدعي القدرة على السيطرة والصرامة التنظيميتين، ومؤسسات مغلقة ومنتظمة هرمياً، واتساقاً وقدرة عاليتين على التنبؤ وبما أفضى الى مأسسة التفاعل واحلال المصالح من مظاهر القوة " **توظيف الحدث**" وهذا ما نحللهُ في محورنا الأخير.

---

* باعتماد الرصد الذي قام به "**كاي ليمان**"، بحلول **2022** ، تكون قد مرت ثلاثة عقود على دعوات اقحام نظرية / علم التعقدّ في العلاقات الدولية.

1) امنة مصطفى دلة، **المنعطف الفيزيائي ونظرية التعقد: مراجعة كتاب محمد حمشي: مدخل الى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**، سياسات عربية، العدد 61 ، المجلد 11 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، اذار / مارس 2023 ، ص ص 149 – 150.

2) المصدر السابق، ص ص 155 – 156.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثالثاً: اللاتماثل من مكافحة الإرهاب الى الإدارة بالمخاطر.

ثمة ثلاث صفات سهّلت الفصل بين المجالات العسكرية والمدنية: التمايز المعلوماتي – والسيطرة المركزة – وحجم التأثير. اذ توصف مخرجات العلم ذات تطبيقات عسكرية حصراً او المدنية حصراً بأنها ممكنات متمايزة. اما السيطرة المركزية تعنون بفكرة التكنولوجيات التي يمكن لدولة ما ادارتها بسهولة بدلاً من التقنيات التي تنتشر بسهولة وبالتالي تفلت من سيطرة الدولة. واخيراً: يشير حجم التأثير الى الإمكانات المدمرة للعلم.[1]

ولأن التاريخ **(لا ينشأ بقفزات عنيفة)**، لذلك وجب ان لا يتم استبعاد التحقيب الزمني "**الكرونولوجي**" الذي يقترح تواريخ دقيقة لهذا الفصل بين القديم والحديث، اذ لا يوجد قطع فظّ في تاريخ تطور الفكر ان تهيؤ كل قطيعة وحدوثها ليس يكون الا من انقطاعات سابقة عليها تكون هي نفسها لحظة من لحظات تطور الفكر ولهذا لا يعتبر اختيار حدث يرسم الخط الفاصل بين القديم والحديث. [2]

أدى الجمع بين الاستنتاجات الثلاثة الإستراتيجية المستخلصة: من تعريف الإرهاب بأنه التهديد المركزي للأمن/ بعد احداث 11 أيلول 2001 / الامريكي **(ليس كل من ليس معنا هو ضدنا)**، وان الاستباق والتدخل العسكري امران مبرران ويمكن دمجهما في اقتراح وحيد قابل للتبادل، وانهً يمكن ان يحل مكان التحالفات الدائمة تحالفات خاصة الى اعتبارها المنطلق الأساس لإستراتيجية اللاتماثل. **فالأول:** ينظر اليه على انه استباق خطر، **الثاني:** ينظر اليه على انه لا يمكن التنبؤ به من الناحية الإستراتيجية، **والثالث:** مثير للاضطرابات من الناحية السياسية وباجتماعها معاً تعي الولايات المتحدة المسؤوليات المعقدة المتأصلة في التكافل العالمي. [3]

---

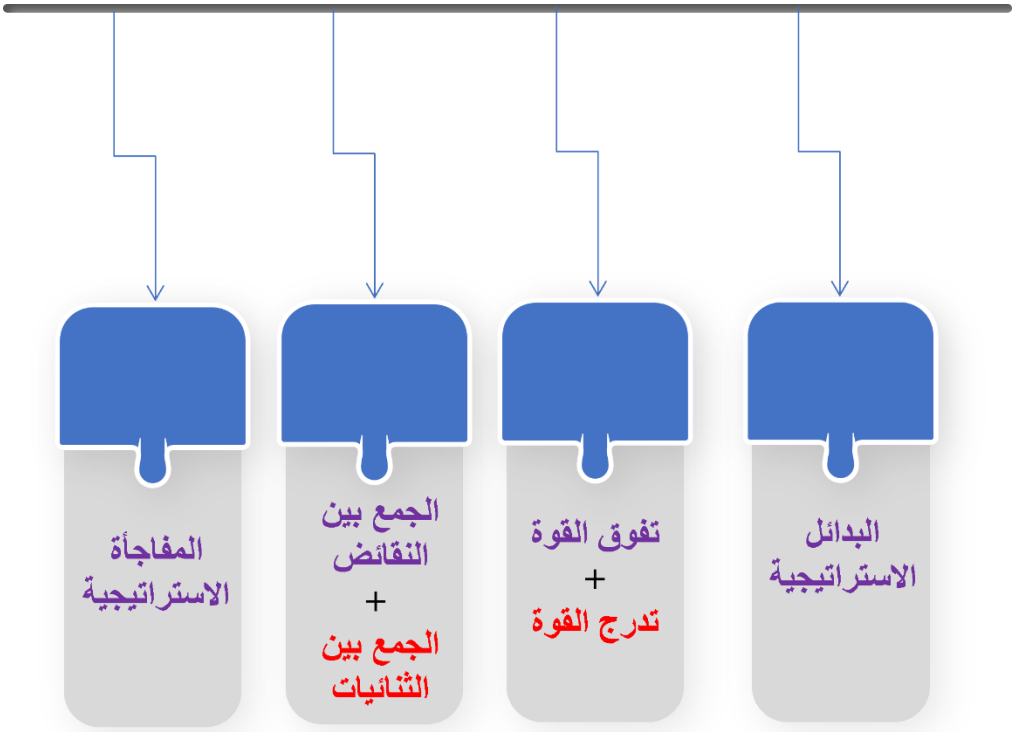
[1]) هنري كيسنجر واخرون، مصدر سبق ذكره، ص 161.

2) عن هذه الفكرة تاريخياً ينظر: فتحي التريكي، **الفلاسفة والحرب**، ط1 ، تعريب: زهير المديني، ابن النديم للنشر والتوزيع – دار الروافد الثقافية، بيروت ، 2010 ، ص30.

3) زيبغنيو برجنسكي، **الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم؟** ، مصدر سبق ذكره ، ص 240 ومابعدها.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المخطط رقم (3) اللاتماثل والدلالات الإستراتيجية



المخطط من أعداد الباحثة.

في كتابه المعنون "**المنطق غير الصفري لمصير البشرية**" يكتب "**روبرت رايت**"* عن التاريخ الإنساني كعملية مطردة من التعرض المتزايد للتعقد وما ينتج عنهً من القدرة على تحول المشكلات ذات العلاقة الصفرية الى حلول غير صفرية، لطالما عّدت مفتاحاً للابتكار وعنواناً لقوانين القرن الواحد والعشرين [1]. كون الامن لا يعتمد على القوة العسكرية وانما على المراكز البؤرية للعوامل الاجتماعية، الأحقاد العصبية، ففي عصر الوعي السياسي العالمي [2]، الإستراتيجية هي فن خلق وإدارة القوة (**الحدث – الازمة – ....**) قدر تعلق الامر بديناميكية دائمة [3]، تجعل القوى الكبرى بكل تطلعاتها الطوباوية تنهج سبل عدةّ، أساسها الديناميكية السياسية في صناعة فصول الإستراتيجية الشاملة التي تعتمد سلوكين معاً، المناورة في صناعة

* زميل المؤسسة الامريكية الجديدة.

1) آن . ماري سلوفتر ، **الميزة الامريكية: القوة في القرن الشبكي** ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 159 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس – ابريل 2010 ، ص51.

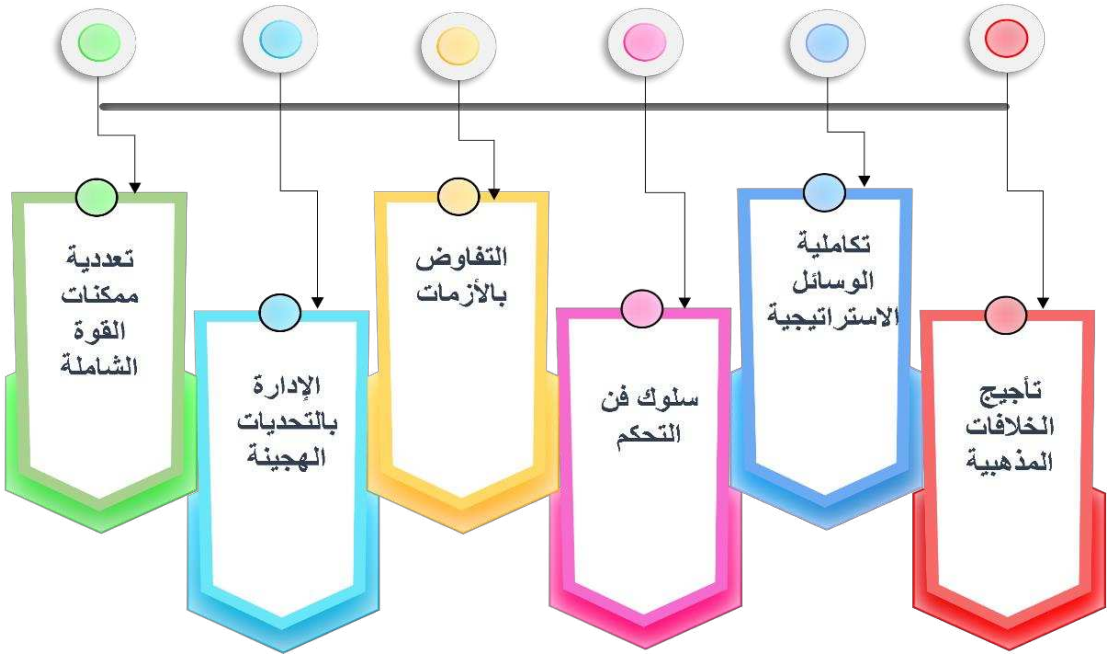
2) زبيغنيو برجنسكي ، **الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم ....؟** ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

3) جوزيف هينروتين واخرون، **حروب وإستراتيجية: نهوج ومفاهيم "الجزء الأول"**، ط1 ، ترجمة: ايمن منير، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو 2019 ، ص48.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأهداف وتحقيقها من جانب، والهيمنة على الأداء الدولي بما يجعل من هيكليتهُ خاضعة بامتياز للقيادة الأمريكية [1] المولدة او المنتجة لجميع التأثيرات المرغوبة ضد جميع نقاط التأثير [2].

المخطط رقم (4) اللاتماثل وقانون التنمية المؤتلفة•



المخطط من إعداد الباحثة.

إن ما يقترحه المخطط أعلاه الى انه بعد عشرة سنين من احداث 11 أيلول 2001 ويزيد بدأت الولايات المتحدة معنية بالابتعاد عن الواقع والتفكير بالحلم، لان الظروف لم تتحمل كسب الأهداف المتاحة فحسب، بل تستعدي صنع واقع جديد وهذ ما استعدى بكليتهُ إعادة النظر بما تحمله الإستراتيجية الشاملة من مدركات بما في ذلك القدرة على تصنيف الأولويات وتنظيم حيويتها [3].

تلك التوأمة التي عّدها البعض تطوراً ملفتاً للنظر، بعد ان اعتادت معظم الإستراتيجيات الدولية على مجاراة الاحداث بخيار منفرد " **الانغماس والانعزال، التوسع والتشاركية** " .... وهكذا، لذلك وجدت نفسها امام

1) منعم صاحي العمار، **نقد العقل الإستراتيجي**.....، مصدر سبق ذكره، ص 306.

2) عن تلك الفكرة ومرجعيتها ينظر:

Tom wing Field and others، **creating selective overmatch**، Research Report، Rand corporation، Santa Monica، 2023، P.P.5 – 6.

• ونعني به الصياغة المشتركة لمراحل مختلفة من الرحلة، والجمع بين خطوات منفصلة، ومزج الاشكال القديمة مع الأكثر معاصرة.

3) منعم صاحي العمّار، **نقد العقل الإستراتيجي** .....، مصدر سبق ذكره، ص ص 232 – 233.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

توأمة لسلوكها بجمع **(التفوق الانتقائي – التحوط الإستراتيجي– الإستراتيجية المختلطة الهجينة)** بالتناوب مع كل حدث دولي [1]. حيث اذ ذهنية المهام المتعددة تولد بيئة تصبح فيها المسميات الوظيفية وما يصاحبها من تجزئة من دون معنى [2]. "**لأن الهدف النهائي لكل القوى الكبرى هو تعظيم حصتها من القوة العالمية والهيمنة على النظام في نهاية المطاف**" حسب تعبير **جون ميرشايمر** [3].

في التحليل العلمي، وبالاعتماد على فكرة آليات العمل تنتظم على نحو متجاوب مع حضور عالمي وتهديدات متزايدة الاحتقان [4]. حيث تفعيل خيار/ أسلوب "**الإدارة بالمخاطر**" عبر التالفات الإستراتيجية وان تجاوزت هيئتها الأولى لاسيما عندما وجدت له أرضية مناسبة لمعالجة القضايا الإقليمية في الشرق الأوسط بكل قضاياه وازماتهُ وحروبه "**سوريا – اليمن – مصر – الملف النووي الإيراني – لبنان – ليبيا – السودان– العراق** " وهكذا لطالما بدا الشرق الأوسط ميداناً لإظهار الزعامة الأمريكية العالمية ، **وروسياً** الحصول على اكبر قدر من مناطق النفوذ ، **وصينياً** الراضية بمسايرة الجهد الروسي على امل مواجهة النفوذ الأمريكي وإعادة تشكيل الخارطة الجيو إستراتيجية للمنطقة خارج السيطرة الامريكية.

لتتحول صراعاته_ **الشرق الأوسط**_ الى حافتين دولية بين الولايات المتحدة الامريكية واوروبا من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى وإقليمية بين طرفين بلُبوس مذهبي وهو ما ارادتهُ الولايات المتحدة الامريكية[5].

وإزاء ذلك اعترف الباحثون الذين استقدموا نظرية التعّقد الى حقل العلاقات الدولية: بأن محاولاتهم لأثبات كائنية مظاهر التعّقد في الواقع الدولي، كونهُ افرد لقواها فرصة، وهامش ملحوظ للتحرك لصياغة إرادة تجعل فاعليها ذا قدرة على التفاعل والتأثير ودفعها نحو فضاءات إقليمية ودولية أوسع او أكثر مجابهة لأي تأثير غير مسموح به.

---

1) منعم صاحي العمّار، نقد العقل الإستراتيجي .....، مصدر سبق ذكره ، ص ص 306 – 307.

2) دان سينور وساول سينجر، **بناء الدولة: الخدمة العسكرية ودورها في تطوير الاقتصاد**، ط1، ترجمة: بدر الدين دبسي، دراسات مترجمة: 46، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي ، 2011 ، ص236.

3) عن هذه الفكرة وغيرها ينظر: عبد النور بن عنتر، **القطبية الأحادية للنظام الدولي: أي مكانة للصين؟** ترجمة: عومرية سلطاني، سياسات عربية، العدد 46، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، سبتمبر 2020 ، ص 105.

4) جوزيف سي. ناي، **مستقبل القوة**، ط1، ترجمة: احمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2015 ، ص 261.

5) عن هذه الأفكار واسقاطاتها على الوضع الدولي ينظر:

منعم صاحي العمّار – شيماء تركان صالح، **الامن الوطني العراقي ومكافحة الإرهاب: دراسة في إشكالية الإدارة**، دراسات دولية، العدد 61 ، مركز دراسات دولية، بغداد ، 2015 ، ص48 وما بعدها.

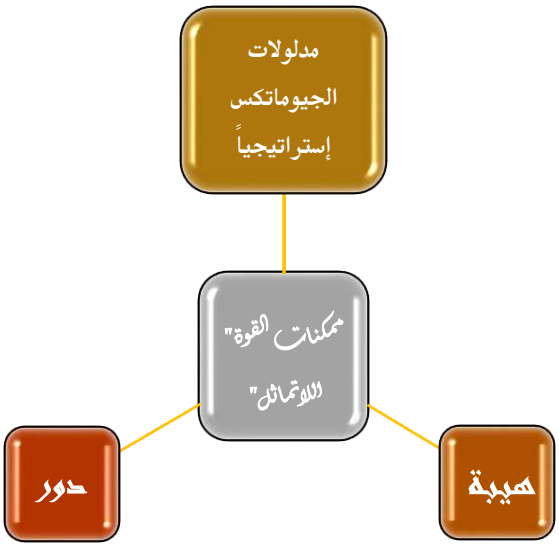
"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة:

استدعى باحثو الإستراتيجية على نحو متواتر منعطفات عدة من " **الفكرة** –**العلم** " الى " **الوسيلة /الامن** " ثم الهدف " **الهيمنة** "ومن المنعطف **الفكري** الى منعطف **الاستجابة** " **تهديداً** – **استجابة – اداءاً** – **ادارةً** ". منعطفات جعلت الأداء الإستراتيجي العالمي متأثراً بجميع اشكال التشابك والتداخل والتأثر لا بين الفواعل الدولتية او غير الدولتية فحسب بل ايضاً بين النظم الدولية والنظم الفرعية / الإقليمية ، بين المجتمعات والجماعات ، بين الفضاءات المحدودة والفضاءات المفتوحة ، العوالم ، التواريخ ، النصوص ، الانفعالات ، العقائد الفردية والجماعية ، المعاني الموضوعية والذاتية والبينزاتية ، وفي خضم الانشغال بالفكرة آنفاً وجد صناع القرار انفسهم امام العلاقة بين العلم " **مكنةٌ**" والإستراتيجية "**أداءاً**" العلاقة التي اوصلتنا الى الأفكار الاتية:

- **الاستنتاج الأول:** ان استعارة الكونيات العلائقية اثبتت كائنيتها من خلال مركبات سببية معقدة تدمج فيها المسوّغات_المقاصد ايضاً بوصفها أسباباً سببية قوامها الهيمنة السيادية الوجودية والمجتمع العالمي الناشئ وقيم الديمقراطية ومستلزمات القوة العالمية وكأن اللاتماثل مهمتهُ تأمين خطوط الدفاع عن مصالح الدولة العليا كقوة وكتدبير.
- **الاستنتاج الثاني:** لان السياسة العالمية لا تزال تتميز بصراع الكيانات السياسية في وضع من الفوضى العالمية، فأن القوى الكبرى أكثر ميلاً نحو مشاركة متعددة الأهداف في القيام بالواجبات لتكافؤ متساوٍ لا اعتماد غير متكافئ.
- **الاستنتاج الثالث:** لأن الفلسفة هي اكتشاف الخطة العقلانية المتبدّية المعدّة، عندها فأن تلك الأشياء التي تتعارض مع تلك الخطة او لا تتحقق وفقاً لها لا تستحق ان تعتبر فعلية ففي مستقبل متغير يتسم بالتحوّلات الكيفية والنوعية مقدمة الدليل على ضرورة نجاعة ارتباط الفعل بالعقل الإستراتيجي عبر "**المحفزات – الوسائل – المُكّنات – العواقب/ التبعات**"، والمفضي الى عنونة الأداء الإستراتيجي للقوى الكبرى "**تكاليف الحرب – منافع السلام – ضرورات التعاون الدولي**".

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/



References:

First: Arabic and translated books:

1.R.Aya. Buchanan, **The Machine is Power and rule Technology and Man : from the 17th Century to the Present**, 1st**,** Edition, Translation: Shawky Galal**,**Hindawy Foundation, Egypt, 2023 **.**

2. Arman and Michel Matelar, **History of Communication Theories,** 3rd Edition, Translated by: Nasr Al-Din Laiyadi - Al-Sadiq Rabah, Arab Organization for Translation, Beirut, October 2005.

3. Alexander Dugin, **The Fourth Political Theory: Russia and Political Ideas in the Twenty-First Century**, 1st Edition, Translated by: Mazen Muhammad**,** Adnan Library**,**Beirut, 2023.

4. Patrick Healy, **Images of Knowledge: An Introduction to Contemporary** Philosophy of Science, 1st Edition, Translated by: Noureddine Sheikh Obeid **,** Arab Organization for Translation, Beirut, 2008**.**

5.Burhan Ghalioun, **The Arabs and the World After 9/11**, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, August 2000**.**

6. Joseph C. Ney, **The Future of Power**, 1st Edition, Translation: Ahmed Abdel Hamid Nafi, National Center for Translation, Cairo, 2015**.**

7. – Joseph Heinroten et al., Wars and Strategy: **Approaches and Concepts Part One**, 1st Edition, Translated by: Ayman Mounir, Supreme Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, May 2019**.**

8. Dan Senor and Saul Singer, **State Building: Military Service and its Role in Developing the Economy,** 1st Edition, Translation: Badr Al-Din Debsi**,** Translated Studies: 46, Emirates Center for Strategic Studies and Research**,** Abu Dhabi, 2011**.**

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

9.Robert Gilpin, **War and Change in World Politics**, 1st Edition, Translation**:** Omar Al-Ayoubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2009**.**
10. Zbigniew Brzezinski, **The Second Chance: Three Presidents and the Crisis of the American Great Powers,** 1st Edition, Translation: Omar Al-Ayoubi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2007**.**
11. Zbigniew Brzezinski, **The Choice: Controlling the World and Leading the World?**, 1st Edition, Translated by: Omar Al-Ayoubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi**,** Beirut, 2004**.**
12. Fathi Al-Triki, **Philosophers and War**, 1st Edition, Arabization: Zuhair Al-Madini, Ibn Al-Nadim for Publishing and Distribution, Dar Al-Rawafed Culture, Beirut, 2010**.**
13. Kate Orton – Johnson Wink Pryor, **Digital Sociology: Critical Perspectives**, 1st Edition, Translation: Hani Khamis Ahmed Abdo, National Council for Culture**,**Arts and Letters, Kuwait, July 2021 **.**
Leslie Geleb, **The Rules of Power: How Intuitive Thinking Can**14. **Save American Foreign Policy**, 1st Edition, Translation: Kamal El-Sayed, Dar al-Kitab al-Arabi, Egypt, 2011**.**
15. Norman Solomon **,Facilitated war** s: **How Presidents and Elitifs ,Continue to Mislead Us to Death?**, 1st Edition, Translation: Antoine Bassil Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 2013
16. Harry R. Yargar, Strategy and National Security Professionals: Strategic Thinking and Strategy Formulation in the Twenty-First Century, 1st Edition**,** Translation: Rajeh Mahrez Ali, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2011**.**
17. Henry Kissinger et al., **The Age of Artificial Intelligence and Our Human Future**, 1st Edition, Translated by: Ahmed Hassan, Dar Al-Tanweer, Cairo**,** 2023**.**
18. Herfried Münkler, **Empires: The Logic of Global Domination from :Ancient Rome to the United States of America**, 1st Edition, Translated by Adnan**,** Abbas Ali, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 200**8**.
19. Munem Sahi Al-Ammar, **Critique of the Strategic Mind: A Study in the Origins of Strategic Analysis**, 1st Edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution**,**Jordan , 2024 **.**

Second: Research and Studies:

1. Amna Mustafa Dallah, **The Physical Inflection and the Theory of Complexity: Book Review by Mohamed Hamshi: An Introduction to ,the Theory of Complexity in International Relations**, Arab Politics Issue 61**,** ,Volume 11, Arab Center for Research and Policy Studies Qatar, March 2023**.**

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2. It Mary Slaughter, **American Advantage: Power in the century Grid Journal of World Culture**, Issue 159, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, March-April 2010
3. :Abdelnour Ben Antar, **The Unipolarity of the International System What Place Does China Have?** Translated by: Omriya Soltani, Arab Politics**,** ,Issue 46, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar September 2020**.**
4. Munim Sahi Al-Ammar and Shaima Turkan Saleh, **Iraqi National Security and Counter-Terrorism: A Study in the Problem of Administration**, International Studies, Issue 61, Center for International Studies, Baghdad**,** 2015**.**
5. Munem Sahi Al-Ammar, **Towards a Multipolar World: Strategic Convergences between Major International Powers and Their Impact on Building the Structure of the International System in the Twenty-First Century: The Asian Region as a Model**, Strategic Studies Series, No. 16**,** Center for International Studies, Baghdad, 2001**.**

Third: Enghlish References:

1.Ajey Lele ، **Asymmetric warfare: A state Vs non -state conflict** ، Oasis ، No:20 ، December 2014.
2.Andrew R. Hoehn and others، **strategic choices for a turbulent world**، strategic rethink، Rand corporation، Santa Monica، 2017.
3.Dimitrios Kantemnidis، **Chaos theory and international relation**، Senior theses، naval Postgraduate school، Monterey California، December، 2016.
4.Dwayne M.4. Butter and others، **Enhancing next Generation Diplomacy through best practices in lessons learned**، Research، Rand corporation، Santa Monica، 2017
5.Hong Cheng Li and Jialu Zhang ، **Multiplayer war of Attrition with Asymmetric private information: Preliminary and Incomplete** ، paper Research ، 2382 ،arxiv.org ، Aug 2023.
6.Tom wing Field and others، **creating selective overmatch**، Research Report، Rand corporation، Santa Monica، 2023**.**

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/